متحف الأسرار

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
لهيب الصحراء (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط١- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٠ - ٢ - ١٠٢ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩١٥
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:
daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com

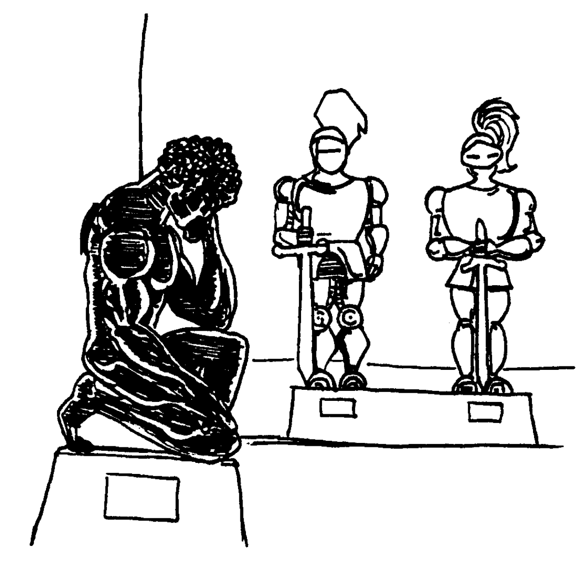
مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

متحف الأسرار!!

اتجه الدكتور (عرفان) مع رفاقه : (سلوى) و(جمال) و(سعيد) لزيارة أحد المتاحف، والذي يعرض مجموعة من الدروع المعدنية والحُلل الحربية والسيوف وبعض التماثيل البرونزية وغيرها من الأدوات الأخرى.



وراح أبطالنا يتأملون محتويات المتحف في انبهار، وقالت (سلوى):

- جميل أن يزور الإنسان المتاحف المختلفة في بلاده وفي بلاد العالم كله .

قال الدكتور (جمال) :

- معك حق يا (سلوى)، فأنا أيضًا من هواة زيارة المتاحف .

وعلى مقربة من أصدقائنا كان هناك شخص ضخم الجثة ذو ملامح غليظة يقف أمام تمثال يرتدي درعًا معدنية ويقف في شموخ وثبات، وكان الرجل يقترب من التمثال بصورة غير طبيعية، ولاحظ الدكتور (سعيد) ذلك بحاسته، فأشار إلى الرجل وهو يحدث زملاءه قائلاً :

- انظروا، هذا الرجل يبدو وكأنه يتحدث مع التمثال !

ضحك الجميع لهذه العبارة وقالت الدكتورة (سلوى) :

- يبدو أنك في حاجة لبعض الراحة يا دكتور (سعيد) .

قطب الدكتور (سعيد) حاجبيه في غضب وهمّ بقول شيء ولكنه آثر الصمت، خاصة عندما ابتعد الرجل عن التمثال وراح يتأمل بقية محتويات المتحف الأخرى، وأخذ أبطالنا يتجولون ويشاهدون معروضات المتحف دون أن يلحظوا أن هناك شيئًا مريبًا يحدث من حولهم . . شيء لم

يخطر ببالهم قطّ . .

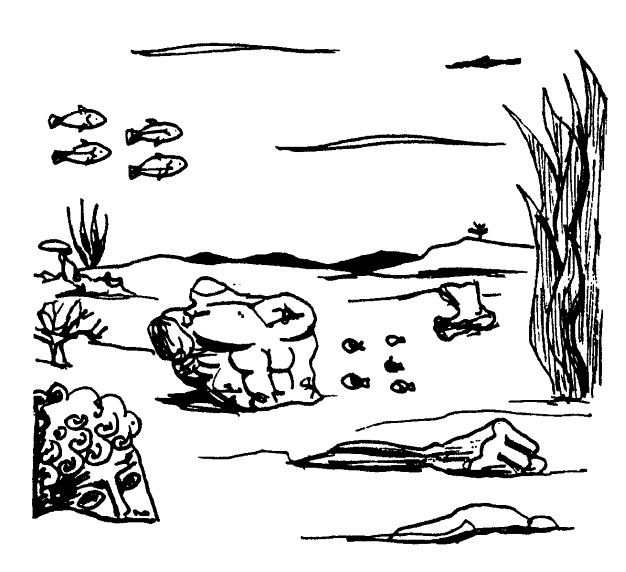
شيء رهيب . . ومثير!!!

اقتربت (سلوى) من والدها وطلبت منه أن يحدثها عن المعادن واكتشافها، فأجابها وهو يتأمل المتحف المليء بالمعروضات المختلفة :

- حسنًا يا بنيتي .

قال الدكتور (سعيد) :

- إنني متشوق لمعرفة هذه المعلومات القيمة .



قال الدكتور (عرفان):

- أدى اكتشاف رؤوس وجذوع تماثيل وسيقان نحتها مثالون مجهولون في مياه شرق إيطاليا، إلى الكشف عن أن تدوير المعادن كان متبعًا في عصر ما قبل الميلاد، فقد عثر الغواصون على قطع من التماثيل البرونزية مهشمة ومبعثرة وسط الرمال تحت المياه من عصر (أكريتلين)، وكانت إحدى السفن تحملها إلى حيث صهرها وإعادة تشكيلها أو ترميمها فغرقت بالحمولة، وبينما كان هناك شخص يمارس الغطس في مياه الأدرياتيك عام ألف وتسعمائة واثنين وتسعين لعمق خمسين قدمًا يراقب جمال سمك نجمة البحر بألوانها الزاهية، فإذا به يرى أصابع خضراء تبرز من أرضية المياه الرملية، فظن أن هناك جثثًا مدفونة طمرتها الرمال، فتحسس بعض الأصابع بيده فوجدها معدنية صلبة، فأشاع الخبر، فقام فريق إيطالي تابع لجهاز الخدمة الفنية لآثار تحت المياه بالغطس للبحث عن هذا الكنز، وتم انتشال الرؤوس والسواعد والسيقان والأقدام والأصابع وجذوع تماثيل برونزية من بين الرمال تحت المياه، وكان

عـصر هذه المقتنيات من القرن الثالث قبل الميلاد، وجذبت هذه الاكتشافات الرأي العام الإيطالي.

سأله (سعيد) في دهشة:

- ولكـن من أين جاءت تلك الآثار؟ وإلى أين كانت مرسلة؟

أجابه الدكتور (عرفان) بقوله:

- لم يعـرف أحـد بالتحديد الإجابة عن هذا السؤال يـا (سـعيد)، ولكن العلماء خمنوا أن هذه الشحنة الفنية قد نقلت من الأقاليم الرومانية الشرقية حيث جمـع الـرومان التماثـيل المهشمة من الميادين العامة لإعـادة تدويـرها وصـهرها وتشكيلها ثانية، وهذا الاكتـشاف يـدل علـى وجـود تجـارة الخـردة مـن البرونز القديم في عصر ما قبل الميلاد.

قـال هـذه العـبارة وصـمت بـرهة ثـم عاد يقول وسط اهتمام الجميع:

- وكانـت الآثـار المكتشفة حمولة سفينة تحمل البرونز الخـردة لمـنطقة تـشغيله وصـهره لـصنع الـسيوف والـدروع مـنه، لكـن العلمـاء لم يعثروا بعد على حطـام الـسفينة الغارقـة، إلا أنهـم وجـدوا بعض

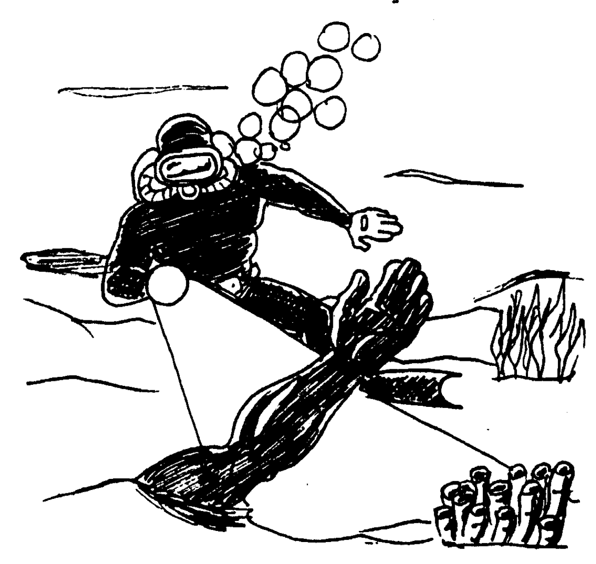
الأشياء كقطع رصاص كانت تدلى بخيط في الماء لمعرفة العمق، وحلقة لربط القلوع بصاري السفينة، ومسامير نحاسية، وقد رجح العلماء أنها من سفن أخرى.

اتسعت عينا الدكتور (جمال) في ذهول وهو يردد:

- شيء مذهل حقًا!!

قالت الدكتورة (سلوى) في شغف:

- أكمل يا أبي.



ابتسم الدكتور (عرفان) في هدوء ثم أكمل حديثه قائلاً:

- ولما عثر أحد الغواصين على رجْل من البرونز كما بدا له أزاح عنها الرمل فوَجدها كوعًا مثنيًّا، ورغم أن الساعد كان كبيرًا إلا أنه كان هشًا، فوضع الغواصون تحته بالونه هوائية منتفخة لترفعه بهدوء حتى لا يتحطم، وكان طول الساعد حوالي ست وخمسين بوصة، ويرجح أنه جزء من تمثال ارتفاعه اثنا عشر قدمًا. وكانت ستة فرق للبحث والإنقاذ تقوم بهذا العمل، وكان معها اثنان من الغواصين ينزلان يوميًّا للمياه، وكل واحد معه مجس للمعادن يقوم بتمريره فوق القاع ليصدر صوتًا عند اكتشاف قطعة معدن، وكان الغواص يحدد المكان بأن يطلق طاقية من الفلين لتطفو فوق سطح الماء ثم ينقب في الرمال ليبحث عن قطعة المعدن المطمورة، وكانت هذه القطع المعدنية موجودة في تجاويف الصخور ومغطاة بالرمال بارتفاع قدمين فوقها.

وعندما أنهى هذه العبارة توقف لحظات ليلتقط أنفاسه، ثم عاد يتابع حديثه الشيق:

- وكان الغواصون يمسحون المنطقة ليجدوا بعض هذه القطع مغطاة بطبقات صلبة من الطحالب الميتة أمكن إزاحتها بصعوبة، وكانوا حذرين في التعامل مع هذه القطع الفنية؛ فلقد عثروا على تمثال من عصر (أوجستان) لذكر من (أتوجا) وأنقذوه بواسطة إطار صنعوه من الإسفنج المطاطي وضعوه فوقه؛ لأن جسم التمثال قد أصبح نحيلاً بعد ما ذاب معظمه بفعل الزمن والمياه الملحية، وهذا يدل على أن البرونز كان به نسبة عالية من الرصاص، وكان البرونز الرصاصي سبيكة شائعة في صنع التماثيل الرومانية القديمة، ولما تم فحص التمثال وجد أن رأسه قد صبت وحدها في قالب ثم لحمت فوق الجسم عند الرقبة.

وقبل أن يستكمل الدكتور (عرفان)حديثه، لمحت (سلوى) شيئًا جعل الدم يتجمد في عروقها، فتوقفت عن السير، وأشارت إلى التمثال المعدني الذي كان يقف أمامه الرجل الضخم وهي تقول:

- انظروا..



نظر الجميع إلى حيث أشارت وقال (جمال) :

- ماذا هناك؟

أجابته (سلوى) بقولها :

- لقد خيل إلىّ أن هذا التمثال يتحرك .

ضحك (سعيد) في سخرية وهو يقول :

- يبدو أنك في حاجة للراحة يا (سلوى) .

قطبت (سلوى) حاجبيها قائلة :

- لا داعي للسخرية يا (سعيد) .

هتف (سعيد) قائلاً :

- لقد قلت لكم منذ قليل إن هناك شيئًا مريبًا يحدث بالقرب من هذا التمثال .

وفجأة هتف (جمال) وهو يشير إلى التمثال مرة أخرى :

- معك حق يا (سلوى) . . إنه يتحرك بالفعل .

قال هذه العبارة وهجم على التمثال الذي راح يركض بكل قوته بينما أطلق رجال الأمن صفارات الإنذار وتم إغلاق الأبواب ، واقترب الدكتور (عرفان) من الرجل الضخم ذي الهيئة المريبة والذي كان يحاول الهرب وأمسك به والتفّ رجال الشرطة حول الجميع ، وكم كانت دهشة أبطالنا حين وقف رجل الشرطة أمام الدكتور (عرفان) ورفاقه يقول :

- لقد ألقينا القبض على المجرم الذي كان متنكرًا في هيئة تمثال من معروضات المتحف ، وكذلك شريكه ذلك الضخم صاحب الملامح الشريرة ، حيث كانا ينويان سرقة المتحف ، إذ يقوم الشخص

المتنكر في هيئة التمثال بسرقة محتويات المتحف بعد انصراف الزوار، ثم يقوم بتسليم المسروقات لزميله الضخم ليهرب بها.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول:

- ونحن نشكركم على مساعدتنا في القبض على المجرمين.



هتف الدكتور (سعيد) قائلاً :

- لقد كنتُ على حق حين اكتشفت أن الرجل الضخم يحدّث التمثال . . أليس كذلك؟

أجابه الجميع بصوت واحد قائلين :

- هذا صحيح يا (سعيد) .

وضحك الجميع في مرح ، وانطلقوا على أمل بلقاء قريب ومغامرة جديدة .